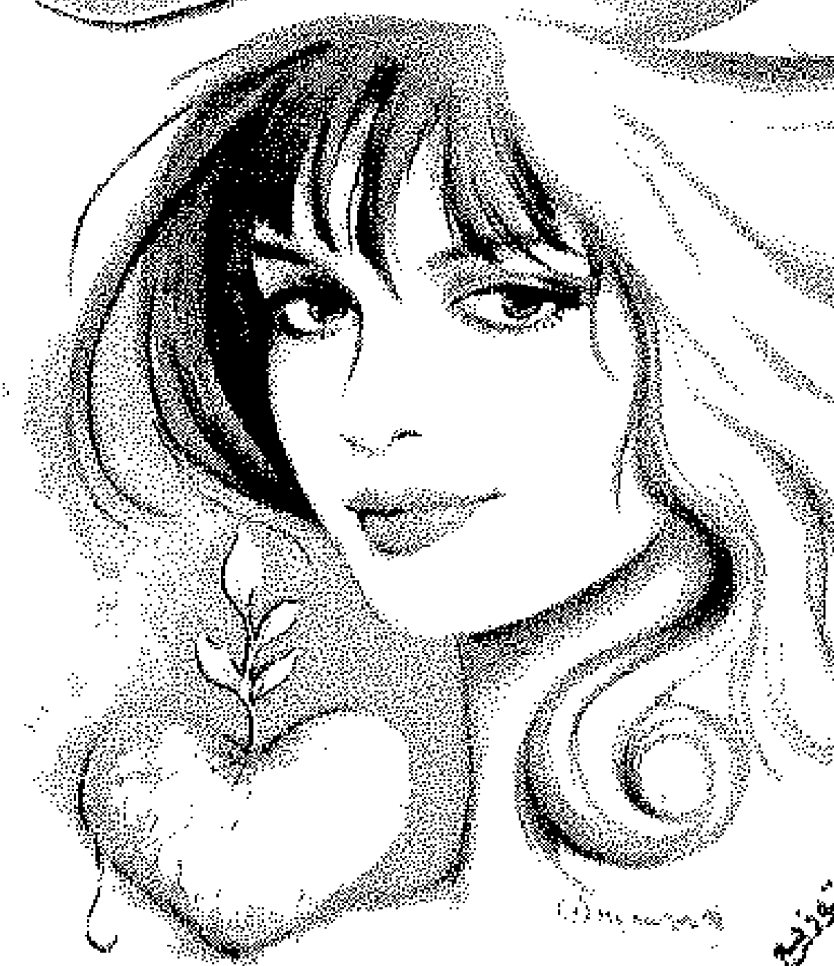


فأروق جمودية

فأروق جمودية



Bibliotheca Alexandrina
0172662

اهداءات ٢٠٠٠
دار فريد للدراسات والتوزيع
القاهرة

لو أننا لم نفترق

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

الطابع ١٢ ش نيسار لاغروسلي - القاهرة ت: ٢٤٤٢.٧٩
فاكس: ٢٥٤٤٢٤٤

١ ش كامل عدلى القهالة - القاهرة ت: ٢٩٠.٢٩.٧
٢ ش كامل عدلى القهالة - القاهرة ت: ٥٩١٧٩٥٩
الكمية }

فاروق حميدة

لَوْ أَنَّنَا.. لَمْ نَفْتَرِقْ

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

الطبعة الأولى

فبراير ١٩٩٨

الغلاف والرسوم الداخلية بريشة

الفنان فرج حسن

اهداء ..

انا لم اكن ادرس

بأن بداية الدنيا ليست

وأنه أضرها اليك

وأن صيانا ... قد

حارونه .
وبدء



لَوْ أَنَّنَا .. لَمْ نَفْتَرِقْ

لَوْ أَنَّنَا لَمْ نَفْتَرِقْ

لَبَقِيتُ نَجْمًا فِي سَمَائِكَ سَارِيًا
وَتَرَكْتُ عُمْرِي فِي لَهْيِكَ يَحْتَرِقُ
لَوْ أَنَّنِي سَافَرْتُ فِي قِمَمِ السَّحَابِ
وَعُدْتُ نَهْرًا فِي رُبُوعِكَ يَنْطَلِقُ
لَكِنَّهَا الْأَحْلَامُ تَنْثُرُنَا سَرَابًا فِي الْمَدَى

وَتَظَلُّ سِرّاً .. فِي الْجَوَانِحِ يَخْتَنِقُ

★ ★ ★

لَوْ أَنَّنَا لَمْ نَفْتَرِقْ ..

كَأَنَّتْ خُطَانَا فِي ذُحُولٍ تَبْتَعِدُ ..

وَتَشْدُنَا أَشْوَاقُنَا

فَنَعُودُ نُمْسِكُ بِالطَّرِيقِ الْمُرْتَعِدِ

تُلْقِي بِنَا اللَّحْظَاتُ

فِي صَخْبِ الزَّحَامِ كَأَنَّنَا

جَسَدٌ تَنَاطَرَ فِي جَسَدٍ ..

جَسَدَانِ فِي جَسَدٍ نَسِيرُ وَحَوْلُنَا

كَأَنَّتْ وَجْهُ النَّاسِ تَجْرِي كَالرِّيَّاحِ

فَلَا نَرَى مِنْهُمْ أَحَدٌ

★ ★ ★

مَا زِلْتُ أَذْكُرُ عِنْدَمَا جَاءَ الرَّحِيلُ

وَصَاحَ فِي عَيْنِي الْأَرْقُ

وَتَعَثَّرْتُ أَنْفَاسُنَا بَيْنَ الضُّلُوعِ

وَعَادَ يَشْطُرُنَا الْقَلْقُ

وَرَأَيْتُ عُمْرِي فِي يَدَيْكَ

رِيَّاحَ صَيْفٍ عَابَثِ

وَرَمَادَ أَحْلَامٍ وَشَيْئًا مِنْ وَرَقٍ

هَذَا أَنَا ..

عُمْرِي وَرَقٌ ..

حُلْمِي وَرَقٌ ..

طِفْلٌ صَغِيرٌ فِي جَحِيمِ الْمَوْجِ

حَاصِرَهُ الْغَرَقُ

ضَوْءٌ طَرِيدٌ فِي عُيُونِ الْأُفُقِ

يَطْوِيهِ الشَّفَقُ

نَجْمٌ أَضَاءَ الْكَوْنُ يَوْمًا وَاحْتَرَقَ

★ ★ ★

لَا تَسْأَلِي الْعَيْنَ الْحَزِينَةَ

كَيْفَ أَدْمَتَهَا الْمُقَلَّ ..

لَا تَسْأَلِي النُّجْمَ الْبَعِيدَ

بَأَى سَرَ قَدْ أَفْلَ



مَهْمَا تَوَارَى الْحُلْمُ فِي عَيْنِي
وَأَرْقَنِي الْأَجَلَ
مَا زِلْتُ أَلْحُ فِي رَمَادِ الْعُمُرِ
شَيْئاً مِنْ أَمَلٍ
فَغَدّاً سَتَنْبِتُ فِي جَبِينِ الْأُفُقِ
نَجْمَاتٌ جَدِيدَةٌ
وَعَدّاً سَتُورِقُ فِي لَيْالِي الْحُزَنِ
أَيَّامٌ سَعِيدَةٌ
وَعَدّاً أُرَاكِ عَلَى الْمَدَى
شَمْساً تُضِيءُ ظِلَامَ أَيَّامِي
وَأِنْ كَانَتْ بَعِيدَةٌ

★ ★ ★

لَوْ أَنَّنَا لَمْ نَفْتَرِقْ

حَمَلْتِكَ فِي ضَجْرِ الشُّوَارِعِ فَرَحْتِي ..

وَالْخَوْفُ يُلْقِينِي عَلَى الطَّرَقَاتِ

تَتَمَّائِلُ الْأَحْلَامُ بَيْنَ عُيُونِنَا

وَتَغِيبُ فِي صَمْتِ اللَّقَا نَبْضَاتِي

وَاللَّيْلُ سَكِيرٌ يُعَانِقُ كَأْسَهُ

وَيَطُوفُ مُنْتَشِياً عَلَى الْحَانَاتِ

وَالضُّوءُ يَسْكُبُ فِي الْعُيُونِ بَرِيقَهُ

وَيَهِيمُ فِي خَجَلٍ عَلَى الشُّرَفَاتِ ..

كُنَّا نُصَلِّي فِي الطَّرِيقِ وَحَوْلَنَا

يَتَنَدَّرُ الْكُهَّانُ بِالضُّحَكَاتِ

كُنَّا نَعَانِقُ فِي الظَّلَامِ دُمُوعَنَا
وَالدَّرْبُ مُنْفَطِرٌ مِّنَ الْعِبَرَاتِ
وَتَوَقَّفَ الزَّمَنُ الْمَسَافِرُ فِي دَمِي
وَتَعَثَّرْتُ فِي لَوْعَةِ خُطَوَاتِي
وَالْوَقْتُ يَرْتَعُ وَالِدَقَائِقُ تَخْتَفِي
فَنُطَارِدُ اللَّحْظَاتِ .. بِاللَّحْظَاتِ ..
لَا كُنْتُ أَعْرِفُ وَالرَّحِيلُ يَشْدُنَا
أَنْتَى أَوْدَعُ مُهْجَتِي وَحَيَاتِي ..
مَا كَانَ خَوْفِي مِنْ وَدَاعٍ قَدْ مَضَى
بَلْ كَانَ خَوْفِي مِنْ فِرَاقٍ آتَى
لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنْذُ كَانَ وَدَاعُنَا

غَيْرُ الْجِرَاحِ تَثْنُ فِي كَلِمَاتِي
لَوْ أَنَّنَا لَمْ نَفْتَرِقْ ..
لَبَقِيتَ فِي زَمَنِ الْخَطِيئَةِ تَوْبَتِي
وَجَعَلْتُ وَجْهَكَ قِبْلَتِي .. وَصَلَاتِي .

★ ★ ★



لَوْ تَرْجِعِينَ .. ؟

مَا عُدْتُ أَعْرِفُ
أَيْنَ أَنْتِ الْآنَ يَا قَدْرِي
وَفِي أَيِّ الْحَدَائِقِ تُزْهَرِينَ
فِي أَيِّ رُكْنٍ فِي فِضَاءِ الْكَوْنِ
صِرْتِ تَحْلِقِينَ ..

فِي أَيِّ لُؤْلُؤَةٍ سَكَنْتِ بَأَى بَحْرِ تَسْبَحِينَ ..

فِي أَيِّ أَرْضٍ

بَيْنَ أَحْدَاقِ الْجَدَاوِلِ تَنْبُتِينَ ..

أَيُّ الضُّلُوعِ قَدْ احْتَوَتْكِ

وَأَيُّ قَلْبٍ بَعْدَ قَلْبِي تَسْكُنِينَ

مَا زِلْتُ أَنْظُرُ فِي عَيُونِ الشَّمْسِ

عَلَّكَ فِي ضِيَاهَا تُشْرِقِينَ

وَأَطِلُ لِلْبَدْرِ الْحَزِينِ لَعَلَّنِي

أَلْقَاكَ بَيْنَ السُّحُبِ يَوْمًا تَعْبُرِينَ ..

لَيْلٌ مِنَ الشَّكِّ الطَّوِيلِ أَحَاطَنِي

حَتَّى أَطْلُ الْفَجْرُ فِي عَيْنَيْكَ نَهْرًا مِنْ يَقِينٍ
أَهْفُو إِلَى عَيْنَيْكَ سَاعَاتٍ
فَيَبْدُو فِيهِمَا

قَيْدٌ .. وَعَاصِفَةٌ .. وَعُصْفُورٌ سَجِينٌ ..
أَنَا لَمْ أَزَلْ فَوْقَ الشَّوَاطِيءِ
أَرْقُبُ الْأَمْوَاجَ أَحْيَانًا
يُرَاوِدُنِي حَنِينُ الْعَاشِقِينَ ..

★★★

فِي مَوَكِبِ الْأَحْلَامِ الْمَحُ مَا تَبْقَى
مِنْ رَمَادِ عُهُودِنَا ..
فَأَرَاكَ فِي أَشْلَائِهَا تَتَرَنُّحِينَ ..

لَمْ يَبْقَ مِنْكَ
سِوَى ارْتِعَاشَةِ لِحْظَةٍ
ذَابَتْ عَلَى وَجْهِ السِّنِّينِ ..
لَمْ يَبْقَ مِنْ صَمْتِ الْحَقَائِبِ
وَالْكُئُوسِ الْفَارِغَاتِ سِوَى الْأُنَيْنِ ..
لَمْ يَبْقَ مِنْ ضَوْءِ النَّوَافِذِ
غَيْرُ أَطْيَافٍ تُعَانِقُ لَهْفَتِي
وَتُعِيدُ ذِكْرِي الرَّاحِلِينَ ..
مَا زِلْتُ أَسْأَلُ مَا الَّذِي
جَعَلَ الْفَرَاشَةَ تُشْعِلُ النَّيِّرَانَ
فِي الْغُصْنِ الْوَدِيعِ الْمُسْتَكِينِ ..



مَا زِلْتُ أَسْأَلُ مَا الَّذِي
جَعَلَ الطُّيُورَ تَفِرُّ مِنْ أَوْكَارِهَا
وَسَطَ الظُّلَامِ ..
وَتَرْتَمِي فِي الطِّينِ ..

★ ★ ★

مَا عُدْتُ أَعْرِفُ
أَيْنَ أَنْتِ الْآنَ يَا قَدْرِي
إِلَى أَيِّ الْمَدَائِنِ تَرْحَلِينَ
إِنِّي أُرَاكَ
عَلَى جَبِينِ الْمَوْجِ ..
فِي صَخَبِ النُّوَارِسِ تَلْعَبِينَ ..

وَأَرَى عَلَى الْأُفُقِ الْبَعِيدِ
جَنَاحَكَ الْمُنْقُوشَ مِنْ عُمْرِي
يَحُلِقُ فَوْقَ أَشْرَعَةِ الْحَنِينِ
وَأَرَاكَ فِي صَمْتِ الْخَرِيفِ
شُجَيْرَةً خَضِرَاءَ ..
فِي صَحْرَاءِ عُمْرِي تَكْبُرِينَ
وَيَظِلُّ شِعْرِي
فِي عُيُونِ النَّاسِ أَحْذَاقاً
وَفِي جَنْبِيَّ سِرّاً لَا يَبِينُ ..
لَمْ يَبْقَ مِنْ صَوْتِ النُّوَارِسِ
غَيْرُ أَصْدَاءٍ تُبَعِثُهَا الرِّيحُ فَتُشْنَزَوِي

أُسْفَاءُ عَلَى الْمَاضِي الْحَزِينِ ..
أَنَا لَمْ أَزَلْ بَيْنَ النَّوَارِسِ
أَرْقُبُ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ
وَأَشْتَهِي ضَوْءَ السَّفِينِ
مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ النَّوَارِسَ
كُلَّمَا عَادَتْ مَوَاقِبُهَا
وَرَاحَتْ تَنْشُرُ الْأَفْرَاحَ فَوْقَ الْعَائِدِينَ ..

★ ★ ★

مَا عُدْتُ أَعْرِفُ
أَيْنَ أَنْتِ الْآنَ يَا قَدْرِي

وفى أى الأماكن تسهرين ..
العام يهرب من يدي ..
ما زال يجرى فى الشوارع
فى زحام الناس منكسر الجبين
طفل على الطرقات
مغسول بلون الحب
فى زمن ضنين ..
قد ظل يسأل عنك كل دقيقة
عند الوداع .. وأنت لا تدري
بالأمس حبانى قليلاً فى يديه ..

وَقَالَ .. فِي صَوْتٍ حَزِينٍ ..

لَوْ تَرَجَعِينَ ..

لَوْ تَرَجَعِينَ ..

لَوْ تَرَجَعِينَ ..

★ ★ ★



امراةٌ لم تَأْتِ بَعْدُ

يضيقُ الكونُ في عيني

فتُغْرِينِي خيالاتي ..

فأرسمُ وجهكِ الفِضِّيَّ

فوق شواطئِ الذِّكري

وتحتَ ظلالِ غيماتي

أحلقُ فوقَ وجهِ البحرِ

أركضُ فوقَ ظهرِ الريحِ
أسبحُ في سَمَاوَاتِي ..
وجوهُ الناسِ أشلاءُ مُبعثرةُ
على أَطلالِ مرآتي
فسيحُ وجهُ هذا الكَوْنِ
لكني بلا سببٍ
أضيقُ بسجنهِ العَاتِي ..
أنا النِّيرانُ لا الألوانُ تَخْدَعُنِي
ولا زيفُ الشعاراتِ ..
أنا البُرْكانُ لا قيدُ يحاصرُنِي
ولا عصرُ النفاياتِ ..

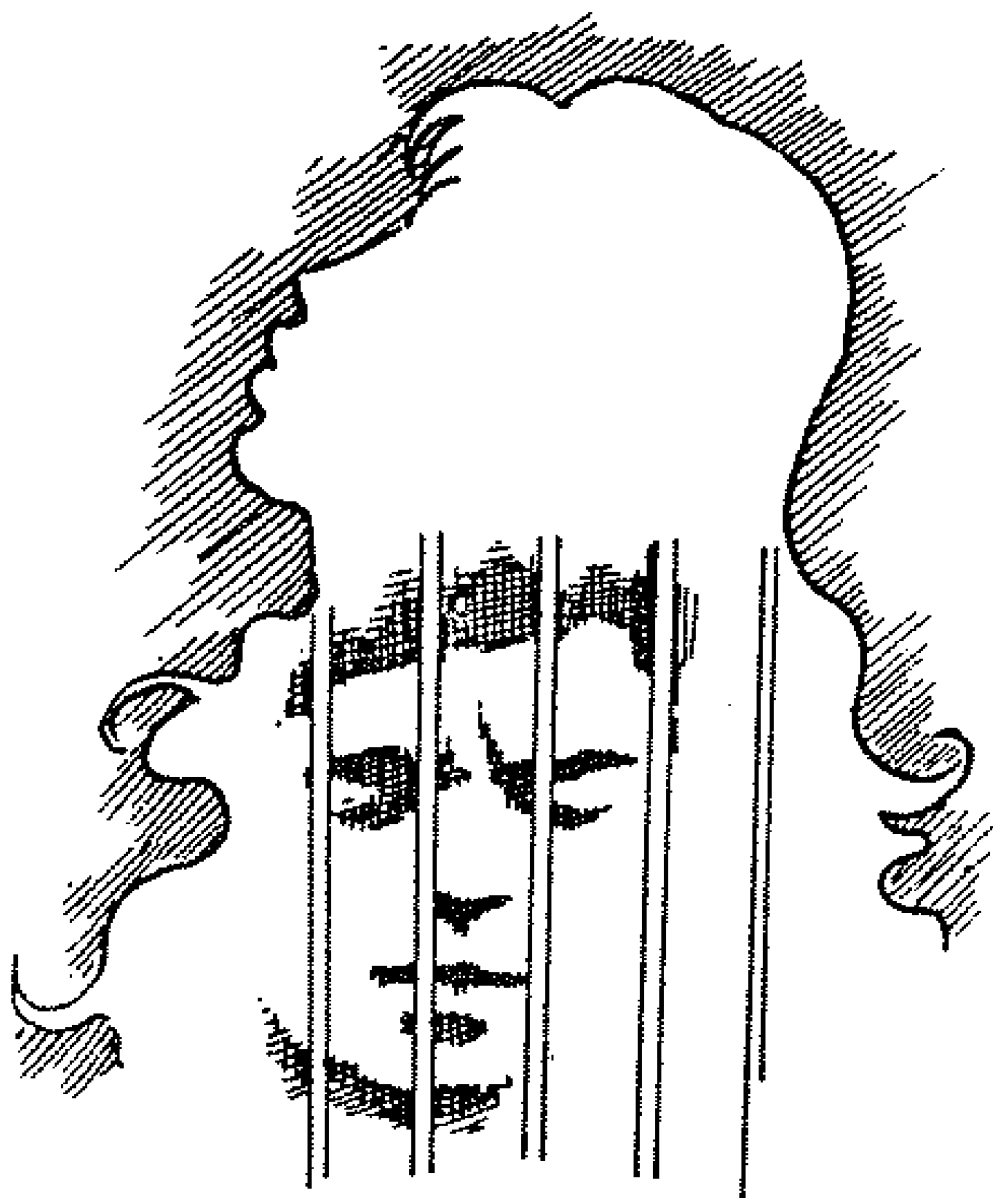
أنا التاريخُ والذكرى
أنا سِرْبٌ من الأَقمارِ
أَسْبَحُ في مَدَارَاتِي ..
أَحِبُّ الكونَ أَجْزَاءً مَبْعَثَةً
تَعَانِقُهَا انشِطَارَاتِي
أَحِبُّ الغيمَ أَمْطَاراً مُشْرَدَّةً
تُلْمَلِمُهَا سَحَابَاتِي
أَحِبُّ الموتَ في بركانٍ عاصِفَتِي
وَبَيْنَ جَحِيمِ أُبْيَاتِي ..
أَحِبُّ شَوَاطِيءَ الترحالِ تَحْمِلُنِي
بَعِيداً عَنْ حِمَاقَاتِي

أَحَبُّ حُدَائِقِ النِّسْيَانِ
تُنْسِيْنِي عَذَابَاتِي ..
أَنَا الْمَسْجُونُ فِي حُلْمِي
وَفِي مَنْقَى انْكَسَارَاتِي
أَنَا فِي الْكَوْنِ عَصْفُورٌ بِلا وَطَنِ
أَسَافِرُ فِي صَبَابَاتِي ..
أَنَا الْمَجْنُونُ فِي زَمَنِ بِلَا لَيْلِي ..
فَأَيْنَ تَكُونُ لَيْلَاتِي ..

★ ★ ★

يَضِيقُ الْكَوْنُ فِي عَيْنِي
فَتُغْرِينِي خَيَالَاتِي ..

أَحِبُّكَ نَجْمَةً بَيْضَاءَ
تَخْطُرُ فِي سَمَاوَاتِي
أَحِبُّكَ رَعِشَةً بِالنُّورِ
تَمْحُو زَيْفَ سَاعَاتِي ..
أَحِبُّكَ خَمْرَةً بِالشُّوقِ
تُؤْنِسُ لَيْلَ كَاسَاتِي
أَحِبُّكَ تَوْبَةً عِذْرَاءَ
تَهْرَبُ مِنْ ضَلَالَاتِي
أُرَاكَ الضُّوءَ حِينَ تَضِلُّ قَافِلَتِي
وَتَطْوِينِي مَتَاهَاتِي
أُرَاكَ الْأَمْنَ



حين يُطلُّ جَلَادِي
ويبدو وجهُ مَأسَاتِي
على أمواجكِ الزرقاءِ
تنبتُ ألفُ لؤلؤةٍ
تُعانقُ دفءَ موجاتي
أنا وطنٌ بلا زمنٍ
وأنتِ .. زَمَانِي الآتِي ..

★ ★ ★



عُصفُورُهُ

عُصفُورَةٌ سَقَطَتْ

عَلَى أَغْصَانِ قَلْبِي وَارْتَمَتْ ..

وَجَنَاحُهَا الْمَكْسُورُ فِي عَيْنِي بَقَايَا ..

لَمَلَمْتُ أَشْلَاءَ الْجَنَاحِ فَغَرَّدَتْ

أَسْكَنْتُهَا قَلْبِي ..

وَنَامَتْ فِي الْحَنَايَا
عَلَّمَتْهَا دِفءَ الْحَيَاةِ فُرِفِرَتْ ..
أَيَّامُهَا فَرِحَاءُ ..
وَطَارَتْ فِي سَمَايَا ..
شَرِبَتْ مِنَ الْعُمْرِ الْجَمِيلِ وَسَافَرَتْ ..
بَيْنَ الضُّلُوعِ
بَرِيقَ صُبْحٍ فِي دِمَايَا ..
كَانَتْ تَطِيرُ عَلَى جَبِينِي نَسْمَةً
عَذْرَاءَ تَشْدُو
كُلَّ أَحْلَامِ الصَّبَايَا ..

★ ★ ★

وَصَحَوْتُ يَوْمًا

لَمْ أَجِدْ فِي الْعَشِّ شَيْئًا

غَيْرَ أَصْدَاءِ الْحَكَايَا ..

وَنَظَرْتُ فِي الْأَفْقِ الْبَعِيدِ

فَلَمْ أَجِدْ ..

غَيْرَ الْغُصُونِ تُعِيدُ فِي حَزْنٍ نَدَايَا

فِي أَيِّ عَشٍّ

تَعْبَثِينَ الْآنَ يَا قَلْبِي

وَتُلْقِينَ الشَّظَايَا ..

لَمَلَمْتُ رِيشَكَ

كَيْ يَطِيرَ جَنَاحُكَ الْمَكْسُورُ ..



ثُمَّ تَرَكْتُ لِي ..
قَيْدًا ..
يُعْرِدُ فِي خُطَايَا ..

★ ★ ★



لَا تَنْتَظِرُ أَحَدًا ..
فَلَنْ يَأْتِيَ أَحَدٌ ..

لَا تَنْتَظِرُ أَحَدًا
فَلَنْ يَأْتِيَ أَحَدٌ ..
لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ غَيْرُ صَوْتِ الرِّيحِ
وَالسَّيْفِ الْكَاسِيحِ ...
وَوَجْهٍ حُلْمٍ يَرْتَعِدُ ..

الفَارِسُ المَخْدُوعُ أَلْقَى تَاجَهُ
وَسَطَ الرِّيحَ وَعَادَ يَجْرِي خَائِفاً
وَالْيَأْسُ بِالْقَلْبِ الْكَسِيرِ قَدْ اسْتَبَدَّ
صُورٌ عَلَى الْجُدْرَانِ تَرصُدُهَا الْعُيُونُ
وَكَلَّمَا اقْتَرَبَتْ .. تَطِلُّ وَتَبْتَعدُ ..
قَدْ عَادَ يَذْكُرُ وَجْهَهُ
وَالْعَزَمُ فِي عَيْنَيْهِ
وَالْأَمْجَادُ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَالتَّارِيخُ فِي صَمْتِ سَجْدِ

★ ★ ★

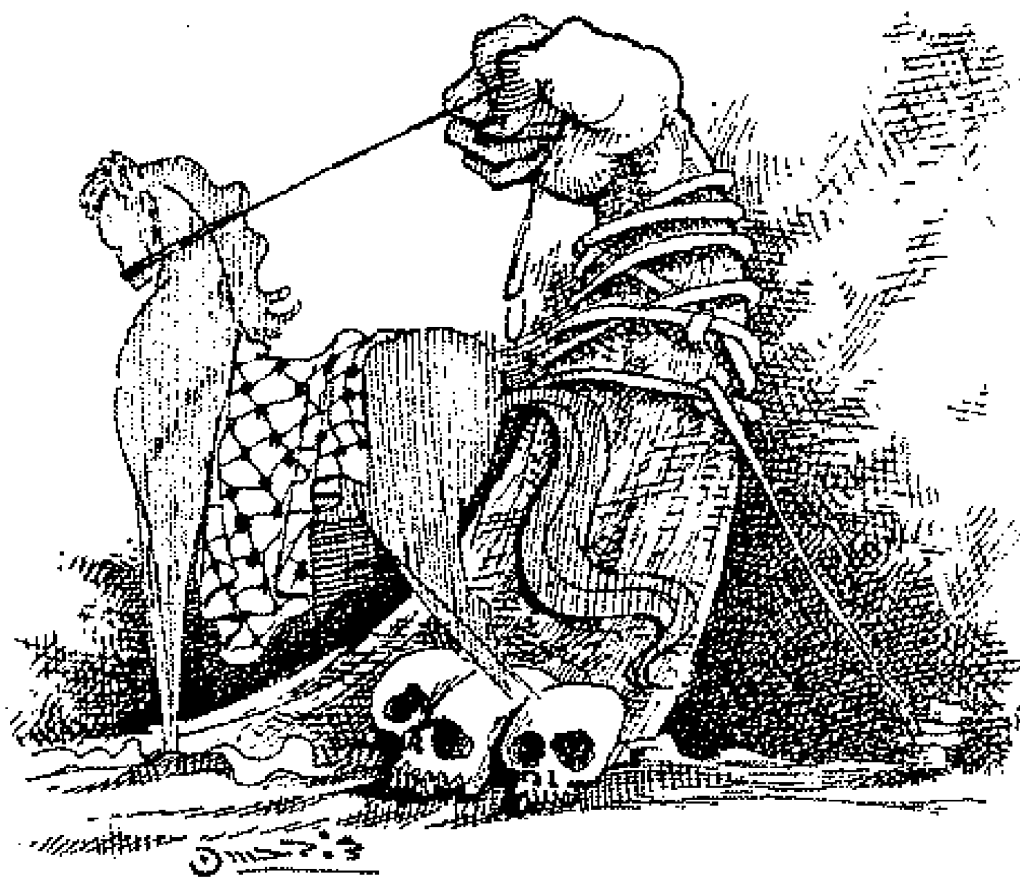
الفَارِسُ المَخْدُوعُ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ

يَدُورُ مَذْعُورًا يَفْتَشُ عَنْ سَنَدٍ
يَسْرِي الصَّقِيعُ عَلَى وُجُوهِ النَّاسِ
تَنَبَّتْ وَحْشَةٌ فِي الْقَلْبِ
يَفْزَعُ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْجَسَدِ
فِي لَيْلَةٍ شَتْوِيَّةِ الْأَشْبَاحِ
عَادَ الْفَارِسُ الْمَخْدُوعُ مِنْكَسِرًا
يَجْرُ جَوَادُهُ
جُثَّتْ اللَّيَالِي حَوْلَهُ
غَيْرَ النَّدَامَةِ مَا حَصَدُ
تَرَكَ الْخَيُْولَ تَفِرُّ مِنْ فَرَسَانِهَا
كَانَتْ خَيُْولُكَ ذَاتَ يَوْمٍ

كَالنُّجُومِ بِلاَ عَدَدٍ
أَسْرَفْتَ فِي الْبَيْعِ الرَّخِيسِ
وَجِئْتَ تَرْجُو مِنْ أَعَادِيكَ الْمَدَدُ
بَاعُوكَ فِي هَذَا الْمَزَادِ
فَكَيْفَ تَسْمَعُ زَيْفَ جَلَّادٍ وَعَدُ

الْفَارِسُ الْمَخْدُوعُ أَلْقَى رَأْسَهُ
فَوْقَ الْجِدَارِ
وَكُلُّ شَيْءٍ فِي جَوَانِحِهِ هَمْدُ
هَرَبْتُ خِيُولُكَ مِنْ صَقِيعِ الْيَأْسِ
فَالشُّطَّانُ حَاصَرَهَا الزُّبْدُ

لَا شَيْءَ لِلْفَرَسَانِ يَبْقَى
حِينَ تَنْكَسِرُ الْخَيُْولُ
سِوَى الْبَرِيقِ الْمُرْتَعِدِ ..
وَعَلَى امْتِدَادِ الْأُفُقِ تَنْتَحِبُ الْمَآذِنُ
وَالْكَنَائِسُ .. وَالْقِبَابُ
وَصَوْتُ مَسْجُونٍ سَجْدُ
هَذِي الْخَيُْولُ تَرَهَّلَتْ
وَمَوَاكِبُ الْفَرَسَانِ يَنْقُصُهَا
مَعَ الطُّهْرِ .. الْجَلْدُ ..
هَذَا الزَّمَانُ تَعَفَّنَتْ فِيهِ الرُّءُوسُ
وَكُلُّ شَيْءٍ فِي ضَمَائِرِهَا فَسَدُ



إِنْ كَانَ هَذَا الْعَصْرُ
قَدْ قَطَعَ الْأَيْدِيَّ وَالرِّقَابَ
فَكَيْفَ تَأْمَنُ سُخْطَ بَرْكَانٍ خَمَدُ ..

هَذِي الْخَيُْولُ الْعَاجِزَةُ ..
لَنْ تَسْتَطِيعَ الرُّكُضَ
فِي قِمَمِ الْجِبَالِ ..
وَكُلُّ مَا فِي الْأُفُقِ أَمْطَارٌ وَرَعْدٌ
مَاذَا سَيَبْقَى لِلْجَوَادِ إِذَا تَهَاوَى
غَيْرَ أَنْ يَرْتَاحَ فِي كَفَنٍ .. وَلَحْدُ
الْفَارِسِ الْمَكْسُورِ يَنْظُرُ ..

وَالسَّمَاءُ تَطِلُّ فِي غَضَبٍ

وَبَيْنَ دُمُوعِهَا ..

تَخْبُو مَوَاقِيقُ وَعْهَدٍ ..

خَدَعُوكَ فِي هَذَا الْمَزَادِ

ظَنَنْتَ أَنَّ السَّمَّ شَهْدٌ ..

قَتَلُوكَ فِي الْأَمْسِ الْقَرِيبِ

فَكَيْفَ تَسْأَلُ قَاتِلِيكَ

بِأَنْ تَمُوتَ بِحَبْلِ وَدٍّ ..

قَدْ كُنْتَ يَوْمًا

لَا تَرَى لِلْحُلُمِ حَدًّا أَىَّ حَدٍّ

وَالْآنَ حَاصِرَكَ الْمَرَايِي

فِي الْمَزَادِ بِأَلْفٍ وَغَدُ

هَذَا الْمَرَابَى ..

سَوْفَ يُخْلِفُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ وَعْدٍ ..

لَا تَحْزَنِي أُمَّ الْمَدَائِنِ لَا تَخَافِي

سَوْفَ يُوَلِّدُ مِنْ رَمَادِ الْيَوْمِ غَدُ

فَغَدًا سَتَنْبِتُ بَيْنَ أَطْلَالِ الْحُطَامِ

ظِلَالُ بُسْتَانٍ .. وَوَرْدُ ..

وَعْدًا سَيَخْرُجُ مِنْ لُظَى هَذَا الرُّكَامِ

صَهِيلُ فَرَسَانٍ .. وَمَجْدُ ..

★★★

الْفَارِسُ الْمَكْسُورُ

يَنْتَظِرُ النِّهَايَةَ فِي جَلْدٍ

عَيْنَانِ زَائِغَتَانِ ..

وَجْهٌ شَاحِبٌ ..

وَبَرِيقٌ حُلُمٍ فِي مَاقِيهِ جَمَدٌ ..

لَا تَنْتَظِرُ أَحَدًا

فَلَنْ يَأْتِيَ أَحَدٌ ..

فَالآنَ حَاصِرَكَ الْجَلِيدُ ..

إِلَى الْأَبَدِ ..

★ ★ ★



متى يضيق النائمون ؟

شُهداؤُنَا .. بينَ المقابرِ يَهمِسُونَ

واللّهِ إِنَّا قَادِمُونَ

فِي الْأَرْضِ تَرْتَفِعُ الْأَيَادِي

تَنْبِتُ الْأَصْوَاتُ فِي صَمَتِ السُّكُونِ

واللّهِ إِنَّا رَاجِعُونَ

تَتَساقَطُ الْأَحْجَارُ يَرْتَفِعُ الْغُبَارُ

تُضِيءُ كَالشَّمْسِ الْعَيُونَ ..
وَاللَّهُ إِنَّا عَائِدُونَ
شُهِدَاؤُنَا خَرَجُوا مِنَ الْأَكْفَانِ
وَانْتَفَضُوا صُفُوفاً ثُمَّ رَاحُوا يَصْرُخُونَ :
عَارٌ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُسْتَسْلِمُونَ ..
وَطَنْ يُبَاعُ وَأُمَّةٌ تَنْسَاقُ قُطْعَانًا
وَأَنْتُمْ نَائِمُونَ ..
شُهِدَاؤُنَا فَوْقَ الْمَنَابِرِ يَخْطُبُونَ ..
قَامُوا إِلَى لُبْنَانَ صَلُّوا فِي كَنَائِسِهَا
وَزَارُوا الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى
وَطَافُوا فِي رِحَابِ الْقُدْسِ

وَاقْتَحِمُوا السُّجُونَ ..

فِي كُلِّ شَبِيرٍ

مِنْ ثَرَى الْوَطَنِ الْمَكْبَلِ يَنْبُتُونَ ..

مِنْ كُلِّ رَكْنٍ فِي رُبُوعِ الْأُمَّةِ الشُّكْلِي

أَرَاهُمْ يَخْرُجُونَ ..

شُهِدَاؤُنَا وَسَطَ الْمَجَازِرِ يَهْتَفُونَ

اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْكَ يَا زَمَنَ الْجُنُونِ

اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْكَ يَا زَمَنَ الْجُنُونِ

اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْكَ يَا زَمَنَ الْجُنُونِ

★★

شُهداءُنا يتقدّمون ..

أصواتُهم تعلو على أسوارِ بيروتِ الحزينةِ

في الشوارعِ في المَفارِقِ .. يهدرونُ

إنى أراهمُ في الظّلامِ يُحاربونُ

رغمَ انكسارِ الضّوءِ

في الوطنِ المكبّلِ بالمهانةِ

والدمامةِ .. والمجُونِ ..

واللهِ إنّنا عائدونُ ..

أكفانُنا ستُضيءُ يوماً في رِحابِ القُدسِ

سوفَ تعودُ تفتحُ المعاقِلَ والحصُونُ ..

★★



شُهداؤنا في كلِّ شبرٍ يصرُّخونُ

يا أيُّها المتنطعونُ ..

كيفَ ارتَضَيْتُم أن ينامَ الذئبُ

في وَسَطِ القَطِيعِ .. وتأمنونُ

وطنٌ بعِرضِ الكونِ يُعرَضُ في المِزادِ

وطُغْمَةُ الجُرْذَانِ

في الوطنِ الجريحِ يُتَاجِرونُ ..

أحياءُنا الموتى على الشَّاشَاتِ

في صَخْبِ النِّهَايَةِ يَسْكُرُونَ ..

مَنْ أَجْهَضَ الوطنَ العريقَ

وكبَّلَ الأحلامَ في كُلِّ العُيُونِ ..

يا أيُّها المتشرِّذُمونُ ..
سنخلصُ الموتى مِنَ الأحياءِ
مِنْ سَفَهِ الزَّمانِ العابِثِ المجنونِ ..
واللهِ إِنَّا قَادِمُونَ ..
« وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْواتًا .. بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرزَقونَ »

★ ★ ★

شُهادَتُنا فِي كُلِّ شَبرٍ
فِي البِلادِ يُزَمِّجُونُ
جاءوا صُفُوفًا يسألونَ ..
يا أيُّها الأحياءُ ما ذا تَفْعَلونَ ..

فِي كُلِّ يَوْمٍ كَالْقَطِيعِ عَلَى الْمَذَابِحِ تُصَلُّونَ
تَتَسَرَّبُونَ عَلَى جَنَاحِ اللَّيْلِ
كَالْفِئْرَانِ سِرًّا لِلذَّنَابِ تُهْرَوِلُونَ
وَأَمَامَ أَمْرِيكَ
تُقَامُ صَلَاتُكُمْ فَتُسَبِّحُونَ
وَتَطُوفُ أَعْيُنُكُمْ عَلَى الدُّوَلَارِ
فَوْقَ رُبُوعِهِ الْخَضْرَاءِ يَبْكِي السَّاجِدُونَ
صُورٌ عَلَى الشَّاشَاتِ
جُرْذَانٌ تُصَافِحُ بَعْضُهَا..
وَالنَّاسُ مِنْ أَلَمِ الْفَجِيعَةِ يَضْحَكُونَ..
فِي صُورَتَيْنِ تَبَاعُ أَوْطَانٌ وَتَسْقُطُ أُمَةٌ

ورؤوسكم تحت النعال .. وتركعون

في صورتين

تسلم القدس العريقة للذئاب

ويسكر المتآمرون ..

شهداؤنا في كل شبر يصرخون ..

بيروت تسبح في الدماء وفوقها

الطاغوت يهدر في جنون ..

بيروت تسألكم أليس لعرضها

حق عليكم .. أين فر الرافضون ..

وأين غاب البائعون

وَأَيْنَ رَاحَ .. الْهَارِبُونَ ..
الصَّامِتُونَ .. الْغَافِلُونَ .. الْكَاذِبُونَ ..
صَمَتُوا جَمِيعاً ..

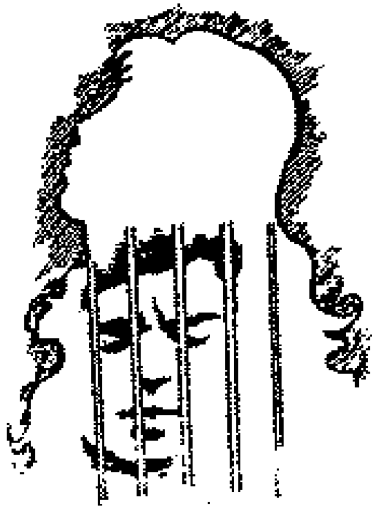
وَالرُّصَاصُ الْآنَ يَخْتَرِقُ الْعُيُونَ ..
وَإِذَا سَأَلْتَ سَمِعَتْهُمْ يَتَصَايَحُونَ
هَذَا الزَّمَانُ زَمَانُهُمْ
فِي كُلِّ شَيْءٍ فِي الْوَرَى يَتَحَكَّمُونَ ..

لَا تُسْرِعُوا فِي مَوَكِبِ الْبَيْعِ الرَّخِيسِ فَإِنَّكُمْ
فِي كُلِّ شَيْءٍ خَاسِرُونَ
لَنْ يَتَرَكَ الطُّوفَانُ شَيْئاً كُلَّكُمْ

فِي الْيَمِّ يَوْمًا غَارِقُونَ ..
تَجْرُونَ خَلْفَ الْمَوْتِ
وَالنَّخَاسُ يَجْرِي خَلْفَكُمْ
وَعَدًا بِأَسْوَاقِ النَّخَاسَةِ تُعْرَضُونَ
لَنْ يَرْحَمَ التَّارِيخُ يَوْمًا
مَنْ يَفْرُطُ أَوْ يَخُونُ ..
كُفَّانَا يَتَرَنَّحُونَ ..
فَوْقَ الْكَرَاسِيِّ هَائِمُونَ
فِي نَشْوَةِ السُّلْطَانِ وَالطُّغْيَانِ
رَاكُوعًا يَسْكُرُونَ ..
وَشُعُونَا ارْتَاحَتْ وَنَامَتْ

فِي غَيَابَاتِ السُّجُونِ
نَامَ الْجَمِيعُ وَكُلُّهُمْ يَتَشَاءُونَ
فَمَتَى يَفِيقُ النَّائِمُونَ ...
مَتَى يَفِيقُ النَّائِمُونَ .. ؟

★ ★ ★



فى كل صباح

فى كل صباح يرسمنى ضوءُ المرآةِ

أبتسمُ قليلاً فى وجهى

أَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ زَمَنِ

مَا عُدْتُ أَرَاهُ ..

طِفْلٌ غَادَرَنِي ذَاتَ مَسَاءٍ

وَتَوَارَتْ كَالْعَمْرِ خَطَاهُ

لكنى ما زلتُ أغنى
إن عادتُ تشرقُ فى عُمرى
يوماً عيناهاً

يحملنى صوتُ مثلِ النهرِ
إذا فاضتْ فى الأرضِ يداها
يحملنى نبضُ مثلِ الحبِ
إذا طافتُ يوماً ذكراه ..

★ ★ ★

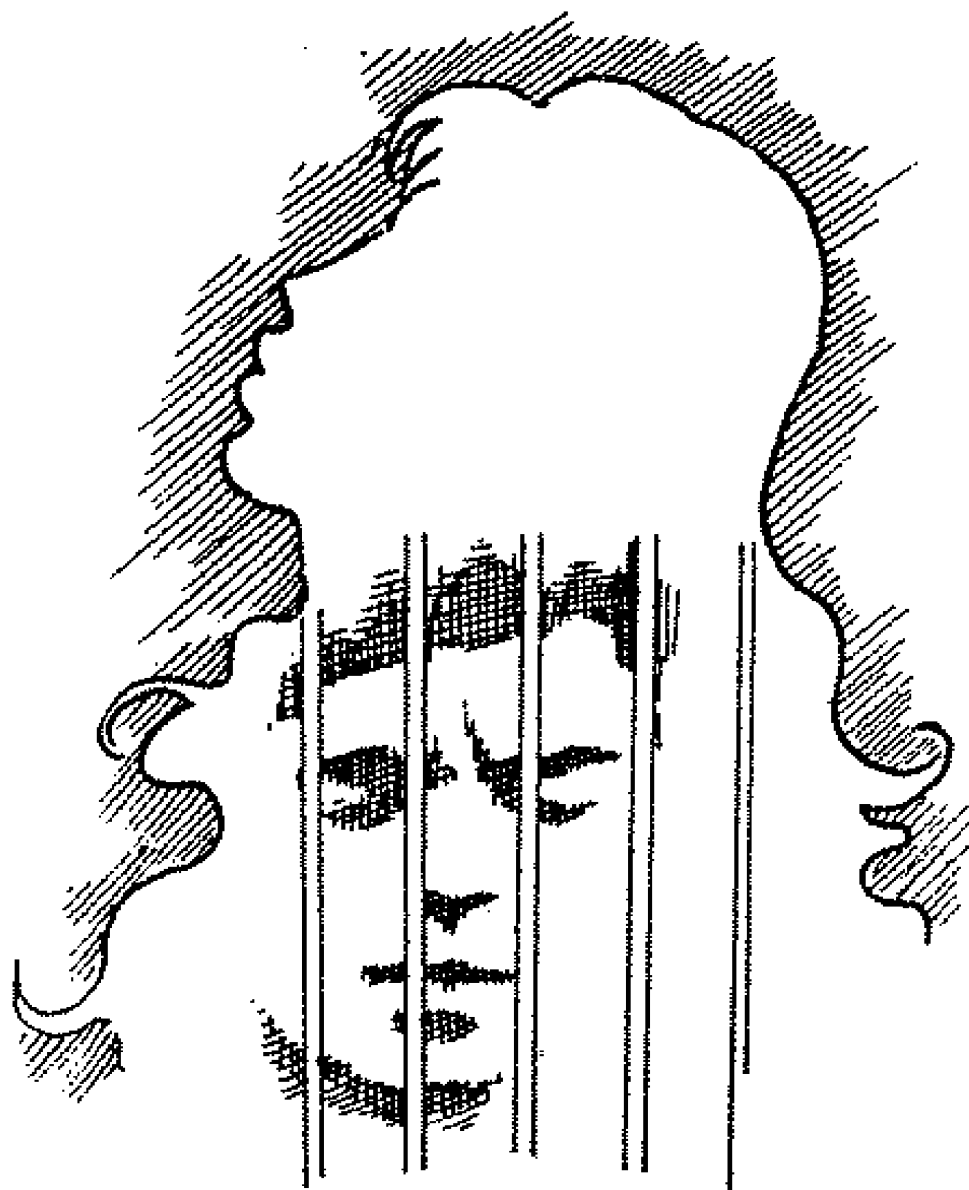
فى كل صباحٍ تغمرنى نسماتُ الصَّيفِ
تغسلنى تمسحُ عن وجهى أشباحَ الزيفِ
أخلعُ عن رأسى شبحَ الموتِ
فتلقانى أشباحُ الخوفِ ..

أَبْتَسِمُ قَلِيلًا فِي وَجْهِ
يَظْهَرُ فِي عَيْنِي جِلَادُ
يَحْتَضِنُ السِّيفُ ..
فَأُطَاطِي فِي أَلَمِ رَأْسِي
وَالْعَالَمُ يَرَسُمُ مِنْ حَوْلِي أَلْوَانَ الطُّيُفِ ..

★ ★ ★

فِي كُلِّ صَبَاحٍ
تَصَفَّعُنِي أَخْبَارُ جَرِيدَةٍ ..
صُورُ الْجُرْذَانِ عَلَى الْأُورَاقِ تُحَاصِرُنِي
فَتَمُوتُ قَصِيدَةٌ .

★ ★





المزادُ

فِي وَحْشَةِ الْأَيَّامِ
وَالزَّمَنِ الْكَرِيمِ ..
لَمْ يَبْقُ شَيْءٌ
غَيْرُ حُبِّكَ أَشْتَهِيهِ
فَالنَّهْرُ هَذَا الْعَاشِقُ الْمَجْنُونُ
أَنْكَرَ عَاشِقِيهِ ..

والحلمُ في صخبِ المِزادِ
يدورُ في سَفهِ .. وتِيهِ
والصبحُ .. هذا العابثُ المختالُ
أنكرنا .. وعائقُ قَاتِلِيهِ ..
والنهرُ .. هذا الماردُ الجبارُ
يرقدُ في المِزادِ وحوله السمسارُ
يسألُ .. عن مرابٍ .. يشتريهِ ..

★ ★ ★





عاشق الحرف ..

إلى استاذي وصديقي مصطفى أمين

يا عاشق الحرف .. دمع الحرف يدمينا
مَنْ بَعْدَكَ الآنَ بالأحلام يروينا
لم تَغْرُبِ الشَّمْسُ يوماً عن شواطئنا
ما دُمْتَ تَحْمِلُ نايَ الحبِّ .. تُشَجِّينَا
الحرفُ عندَكَ أوتارُ تداعبُهَا
يَشْدُو بِهَا الكونُ إيقاعاً وتلحيننا

الحرفُ عندك قِدادسٌ ومثْذنةٌ
وعاشقٌ قد رأى في عشقه دينا
الحرفُ عندك فُرسانٌ وساريةٌ
وقلعةٌ من قلاعِ المجدِ تخميناً
الحرفُ عندك أوطانٌ مُحَرَّرةٌ
لا ظلمَ فيها .. ولا زيفاً يُمْنِنَا
الحرفُ عندك سلطانٌ بلا سفيهٍ
نَفْذِيهِ في الضيقِ .. عند الخطبِ يَفْذِينَا
الحرفُ عندك عشقٌ لا دواءَ له
كم أهلكَ العشقُ في الدنيا مُحِبِّينَا

★ ★

الحرفُ وجهانِ .. وجهٌ كاذبٌ دَنَسُ
وآخرٌ من رياضِ الحقِ يَسْقِينَا
الحرفُ في الأرضِ آياتٌ مُطَهَّرَةٌ
نورٌ من اللهِ بينَ الخلقِ يَهْدِينَا
في رحلةِ العَمْرِ أَقْلَامٌ يُزِينُهَا
تاجُ الشَّموخِ فَيَسْرِي عِطْرُهَا فِينَا
مِوَاكِبُ الزَّيْفِ أَقْلَامٌ مَلَوْنَةٌ
بَاعَتْ حِمَى الْأَرْضِ وَاغْتَالَتْ أَمَانِينَا
فِي عَتَمَةِ السَّجَنِ جَلَادٌ وَحَاشِيَةٌ
وَسَطَوَةُ الْقَهْرِ فِي الْأَوْحَالِ تُلْقِينَا

قُضِبَانُهُ السُّودُ مَا زَالَتْ تُحَاصِرُنَا
فِي كُلِّ لَيْلٍ قَبِيحِ الْوَجْهِ يَطْوِينَا
كُنْتَ السَّجِينِ الَّذِي مَا هَدَّهَ زَمَنٌ
وَلَا ارْتَضَى سَاعِسَةً فِي عَزَمِهِ لِينَا
تَسْعُ عِجَافٌ وَسَيْفُ الظُّلَمِ يَقْهَرُنَا
وَيَعْبِثُ الْمَوْتُ فِي أَرْجَاءِ وَادِينَا
نَهْرٌ مِنَ الدَّمِ يَجْرِي فِي مَضَاجِعِنَا
وَصَرْخَةُ الْيَأْسِ تَعْوِي فِي لِيَالِنَا
فِي مَحَنَةِ السَّجْنِ حَرْفٌ ذَابَ فِي أَلَمٍ
وَرِيشَةٌ صَارَعَتْ فِي اللَّيْلِ تَنِينَا

فى ساحةِ الظلمِ أنفاسٌ معدَّةٌ
ومُهَجَّةٌ عانقت بالحبِّ سكيناً
هل يشفعُ الحبُّ والجلادُ يرصدنا
كى يشربَ العمرَ خمراً ثم يُلقينا
فى محنةِ العمرِ أوراقُ مبعثرةٌ
البعضُ منها انطوى.. والبعضُ يُشقىنا



مصرُ التى عانقت بالحبِّ عاشقها
وأودعت سرَّها فى قلبه حيناً
تبكيك ابناً عزيزاً لن يفارقها
فى كلِّ فجرٍ جديدٍ سوف تأتينا



فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ تَأْتِينَا بِلَا مَلَلٍ
بِكُلِّ حُلْمٍ بَرِيءٍ الْوَجْهِ تَهْدِينَا
فِي كُلِّ بَيْتٍ تَبْرِي أُمًّا يَعَانِقُهَا
فَيْضٌ مِنَ الْحُبِّ يَجْرِي فِي مَآقِينَا
الْمَوْتُ كَالطِّيفِ أَحْيَانًا يُدَاعِبُنَا
مَهْمَا نَسِينَاهُ يَبْدُو سَاكِنًا فِينَا
يَا عَاشِقَ الْحَرْفِ أَيَّامُ الْمَنَى عَبَّرَتْ
وَفِي زِحَامِ الْأَسَى غَابَتْ أَغَانِينَا
إِنْ كَانَتْ الْأَرْضُ بِالْإِنْصَافِ قَدْ بَخَلَتْ
فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ نَلْقَى الْعَدْلَ رَاضِينَ

فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَبْوَابُ مَجْنَحَةٍ
تُؤْوِي الْقُلُوبَ الَّتِي عَانَتْ .. وَتُؤْوِينَا
قَدْ عَشْتِ تَرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ رَحْمَتَهُ
فَاهْنَأْ بِهَا الْآنَ .. فِي دَارِ الْمُحِبِّينَا

★ ★ ★



هَلْ كُنْتُ تَعْلَمُ ؟

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ

أَنْ آخِرَ مَا سَيَبْقَى فِي شُحُوبِ الْعَمْرِ

قِنْدِيلٌ كَسِيحٌ ..

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ

أَنْ آخِرَ مَا سَيَبْقَى

فَوْقَ أَطْلَالِ الرَّبُوعِ الْخَضِرِ

عصفورٌ جريحٌ ..

ما كنتُ أعلمُ

أنَّ دندنةَ اللَّيالي

الرَّاقصاتِ مَعَ الأمانِي

سَوْفَ تُصْبِحُ قَبْضَ رِيحٍ ..

ما كنتُ أعلمُ

أَنَّني كَمُصَارِعِ الثُّيرانِ

يَقْفِزُ فِي الهَوَاءِ

وَيَرْتَمِي فِي الأَرْضِ

ثُمَّ يَمُوتُ .. والدُّنيا تَصِيحُ ..

لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنْ صِيَاحِ النَّاسِ



غَيْرُ سَحَابَةٍ تَبْكِي
عَلَى الدَّمِ الذَّبِيحُ
ثَوْرٌ وَإِنْسَانٌ وَمَوْتُ ظَالِمٌ
يَتَعَانَقَانِ مَعَ النِّهَايَةِ
بَيْنَمَا الدُّنْيَا تَهْلُلُ بِالمَدِيحِ
الْكَلُّ فِي صَمْتٍ مَضَى
وَمَعَ النِّهَايَةِ .. يَسْتَرِيحُ .

★ ★ ★



نَامَ الْمَوْجُ

لَا تَنْظُرِي لِلْبَحْرِ

مَاذَا قَدْ تَبَقَّى مِنْ نَوَارِسِهِ

وَمَاذَا قَدْ رَحَلَ

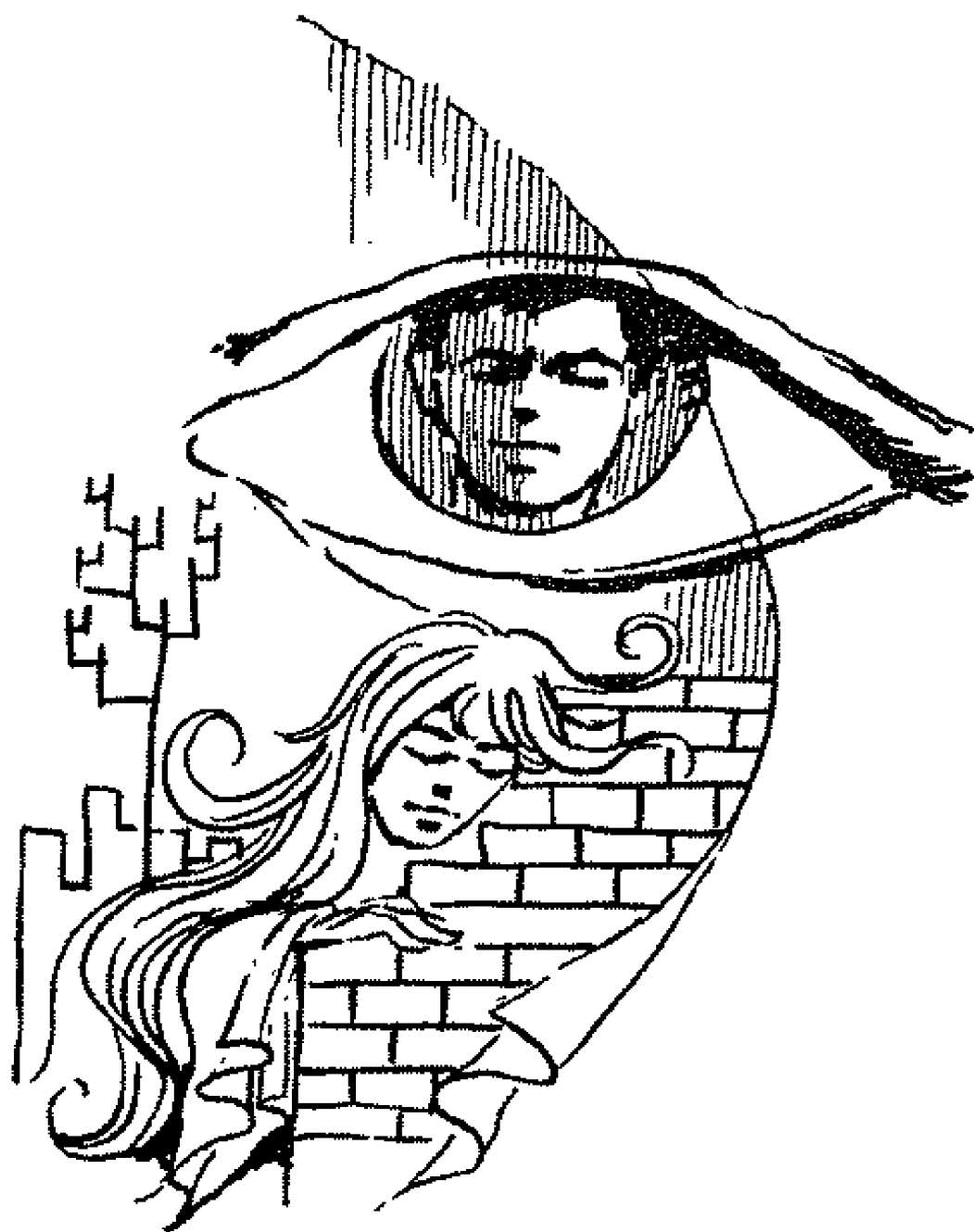
سَكَنْتُ شَوَاطِئُنَا

وَنَامَ الْمَوْجُ

وَارْتَاخَ الْأَمَلُ ..

فلتترَكيني الآنَ أسهرُ في عيونكِ
قبل أن تُلقِي بنا الأيامُ ..
في صحبِ الدجلِ

★ ★ ★





رحلة النسيان

الوقتُ ليلٌ .. والدقائقُ بيننا

زمنٌ طويلٌ حين يسكننا الضجرُ

ما زِلْتُ أنظرُ للسماءِ فلا أرى

غيرَ السحابِ ..

ورعشةَ البرقِ المسافرِ والمطرُ

فالسحبُ ترتعُ في السماءِ فينزوي

ركبُ النجومِ ..

ويختفى وجه القمر ..

ما عدتُ الملحُ أى شىءٍ فى طريقى

كلما فتحتُ عيني

لاح فى قدمي حجر ..

إنى لأعرفُ أن دربك شائكُ

وبأن هذا القلبَ

أرقّة الرحيل ..

وهذه طولُ السفر ..

إنى لأعرفُ أن حبك لم يزل

ينسابُ كالأنهار فى عمرى

ويورقُ كالشجر ..

وبأئننى سأظلُّ أبحرُ فى عيونكِ
رغم أنَّ الموجَ أرقنى زماناً
ثم فى ألمٍ غدرُ
وبأنَّ حبُّكِ
ماردٌ كسرَ الحدودَ
وأسقطَ القلبَ المكابرَ .. وانتصرُ ..
أنا لم أكن أدري
بأنَّ بدايةَ الدنيا لديكِ
وأنَّ آخرَها إليكِ
وأنَّ لقيانا قدرُ ..

★★

الوقتُ ليلٌ .. والشتاءُ بلا قمرٍ

نشواقُ في سأمِ الشتاءِ

شعاعٌ دفءٍ حولنا ..

نشواقُ قنديلاً يسامرُ ليلنا

نشواقُ من يحكى لنا

من لا يملُ حديثنا

تنسابُ أغنيةُ

فتمحو ما تراكمَ من هوانِ زماننا

نهفو لعصفورٍ ..

إذا نامت عيونُ الناسِ

يؤنسنا .. ويشدو حولنا

نشْتاقُ مدْفأةً

تُلمِّمُ ما تَنَاشَرَ مِنْ فُتاتِ عِظامِنا

نشْتاقُ رِفْقَةً مُهْجَةً تَحْنُو عَلَيْنَا

إِنْ تَكاسَلَ فِي شُحُوبِ العَمْرِ

يَوْمًا نَبْضُنا..

نشْتاقُ أَفراحًا

تَبَدَّدُ وَحْشَةً الأَيامِ بَيْنَ ضُلُوعِنا

نشْتاقُ صَدْرًا يَحْتَوِينا

كَلِمًا عَصَفَتْ بِنَا أَيْدِي الشِّتاءِ

وَشَرَّدَتْ أَحلامَنا..

★★



الوقتُ ليلٌ .. والشتاءُ بلا قمرٍ
ماذا سيبقى في صقيعِ العمرِ
غيرُ قصيدةٍ ثكلى ..
يعانقها كتابٌ ..
وأنا ملٌّ سكنتُ على أوتارها
وترنّحتُ في الصّمتِ بين دفاترِ الذكري
فأرقها العذابُ ..
وبريقُ أيامٍ
تعثرَ بينَ ضوءِ الحلمِ أحياناً
وأشباحِ السُّرابِ ..
وزمانٌ لُقياً

طَافَ كَالْأَنْسَامِ حِيناً
ثُمَّ بَعَثَهُ الْغِيَابُ ..
وَقَصِيدَةً ..
سَمِيتُ سُجُونَ الْوَقْتِ فَانْتَفَضْتُ
تَحَلَّقُ فِي السَّحَابِ ..
وَحِكَايَةً عَنْ عَاشِقٍ ..
رَسَمَ الْحَيَاةَ حَدِيقَةً غَنَاءَ فِي أَرْضِ خَرَابٍ ..
وَأَتَى الشِّتَاءُ ..
فَأَغْرَقَ الطُّرُقَاتِ
أَسْكَتَ أَغْنِيَاتِ الشَّمْسِ
أَوْصَدَ فِي عُيُونِي كُلَّ بَابٍ ..

الوقتُ ليلٌ .. والشتاءُ بلا قَمَرٍ ..

يأتى الشتاءُ وعطرُها

فوقَ المقاعدِ والمرايا الباكِيةُ

وتُطلُّ صورتُها على الجدرانِ

وجهاً فى شموخِ الصبحِ

عيناً كالسماءِ الصافيةِ

أطيافُها ..

فى كلِّ ركنٍ تحمِلُ الذكرى

فتُشعلُ نارَها

أحلامُ عمرٍ باقية ..

الكونُ يصغُرُ فى عيونِ الناسِ

حين يصيرُ عمرُ المرءِ ذكرى
أو حكايا ماضيه ..
فى رحلة النسيان
تلتئم الجراحُ وتنطوى ..
إلا جراحَ القلبِ تبقى فى الجوانحِ دامية ..

الوقتُ جلاذُ قبيحُ الوجهِ
يرصدُ خطوتى ..
وشتاؤُنَا ليلٌ طويلٌ عابثٌ ما أسوأه
لا تسألِ الملاحَ
حين يغيبُ فى وسط الظلامِ

متى سِيدُّو مرفأه ..
لا تسأل القلبَ الحزينَ
وقد تناثرَ جُرحُهُ
عن أى سرٍّ خبأه ..
لا تسألَ الحلمَ العنيدَ
وقد تعثرت الخُطى
من يا تُرى قبلَ النهايةِ أرجأه ..
فالوقتُ ليلٌ
والقناديلُ الحزينةُ حولنا
تبدو عيوناً مُطفأه
لا تكتوى بين الشموع

وأنتَ ترسمُ صورةَ الأَمسِ البعيدِ
على رَمَادِ المدْفَأَةِ
فالعمرُ أجملُ ..
مِنْ عُيُونِ حَبِيبَةٍ رَحَلَتْ ..
وأغلى ..
من عذابَاتِ امرَأَةٍ ..

★ ★ ★



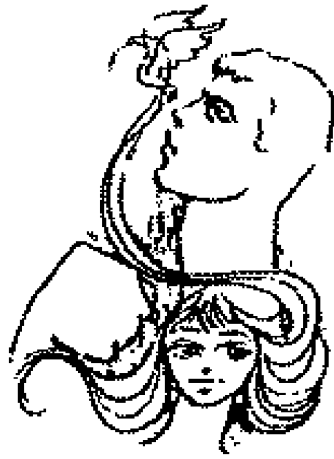
حَنِين

سَافَرْتُ يَوْمًا وَظَلَّ الْقَلْبُ فِي بَلَدِي
حَاوَلْتُ أَنْسَاهُ لَكِنْ خَانَنِي جِلْدِي
أَنْسَاكِ يَا مِصْرُ كَيْفَ الْقَلْبُ يَسْكُنُنِي
وَكَيْفَ لِّلرُّوحِ أَنْ تَمْضِيَ عَنِ الْجَسَدِ
أَهْوَاكِ عُمَرًا جَمِيلاً لَا يُفَارِقُنِي
وَقِصَّةٌ مِنْ هَوَى تَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ

يَا مِصْرُ يَا قِبْلَةَ الْعُشَّاقِ يَا وَطَنِي
كُلُّ الْأُمَانِي مَضَتْ وَبَقِيَتْ لِي سَنَدِي
فِي الْقَلْبِ نَبْضٌ وَفِي الْأَعْمَاقِ أَغْنِيَةٌ
مَهْمَا رَحَلْتُ سَيَبْقَى الْقَلْبُ فِي بَلَدِي

★ ★ ★





لَا شَيْءَ .. بَعْدِي

مِنْ أَىِّ شَيْءٍ تَهْرِينُ ..
مِنْ وَحْشَةِ الْأَيَّامِ بَعْدِي
أَمْ مِنَ الذِّكْرِى
وَ أَطْيَافِ الْحَنِينِ ..
مِنْ لَوْعَةِ الْأَشْوَاقِ
وَالْحَلْمِ الْمَسَافِرِ ..

وانطفاءِ الضوءِ في القلبِ الحزينُ ..

لا شيءَ بعدى غيرُ حزنٍ صامتٍ

ينسابُ في عينيكِ حينَ تفكرينُ ..

لا شيءَ بعدى

غيرُ وجهٍ جامدٍ

وبراءةٍ تكلى كليلِ العابثينُ ..

لا شيءَ بعدى

غيرُ بيتٍ صامتٍ

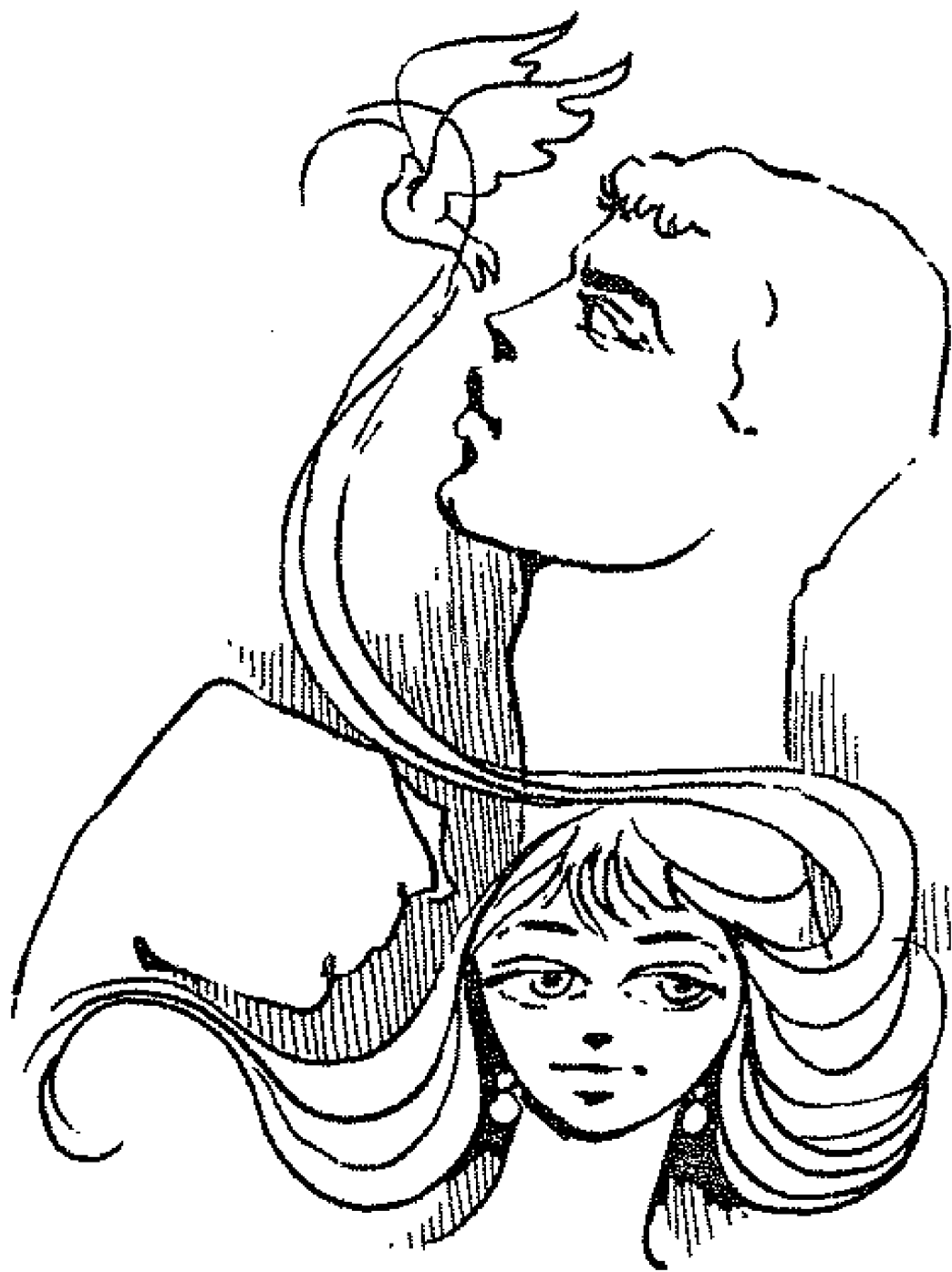
يروي حكايا الراحلينُ

لا شيءَ بعدى

واسألى العشاقَ

كيف يطولُ ليلُ العاشقينُ
فلتهربِ ما شئتِ عن عيني
فإنك في الضلوعِ تسافرينُ .

★ ★ ★





قُصيدة

وغداً

ستشطرنا الليالى والمسافات البعيدة

وتدوس فوق رؤوسنا الأيام

أصرخُ ها هنا وحدي

وأنتِ هناكِ يا قلبى وحيدة ..

وستجلسين أمام مدفأة وبين رمادها

تخبو مع النيرانِ أيامُ سعيدةٍ

وستشربين الكأسَ

ثم تدور رأسك في الفراغِ

وتسقطُ الأيامُ بين يديكِ

يا عمرى شهيدةٍ

ويجىء وجهُ غيرِ وجهى

ثم ترتعدُ العيونُ الذابلاتُ

امامَ أمنيةٍ طريده ..

تنسينَ أيامى .. وقد أنساكِ

ثم يطلُّ وجهكِ

بين أوراقى الشريدة ..

وَيُطَلُّ حُبِّكَ فِي خَرِيفِ الْعُمْرِ أَمْنِيَّةً عَنِيدَةً ..

لَوْ أَلْفُ عَامٍ فَرَّقَتُنَا

سَوْفَ يَجْمَعُنَا حَنِينٌ أَوْ .. قَصِيدَةٌ

★ ★ ★





حتى الحجارة... أعلنت عصيانها..

(بينما كان عمال « الهدد » يهدمون كوبرى أبو العلا توقفت
أدوات « الهدد » فجأة أمام حجر ضخيم فى قلب النيل ..
وقالوا إنهم سمعوا فى الليل أنينه)

حَجَرٌ عَتِيقٌ فَوْقَ صَدْرِ النَّيْلِ
يَصْرُخُ فِي الْعِرَاءِ ..
وَقَفَ الْحَزِينُ عَلَى ضِفَافِ النَّهْرِ
يَبْكِي فِي أَسَى

وَيَدُورُ فِي فَنَزَعٍ

وَيَشْكُو حَزَنَهُ لِلْمَاءِ

كَانَتْ رِيَّاحُ الْعُرَى تَلْفَحُهُ فَيَحْنِي رَأْسَهُ

وَيَثْنُ فِي أَلَمٍ وَيَنْظُرُ لِلْوَرَاءِ ..

يَتَذَكَّرُ الْمَسْكِينَ أَمْجَادَ السَّنِينَ الْعَابِرَاتِ

عَلَى ضَفَافٍ مِنْ ضِيَاءٍ

يَبْكِي عَلَى زَمَنِ تَوَلَّى

كَانَتْ الْأَحْجَارُ تَبْجَانًا وَأَوْسَمَةً

تُزَيِّنُ قَامَةَ الشُّرَفَاءِ

يَدْنُو قَلِيلًا مِنْ مِيَاهِ النَّهْرِ يَلْمَسُهَا

تُعَانِقُ بَوْسَهُ

يترنحُ المسكينُ بينَ الخوفِ .. والإعْياءِ
ويعودُ يسألُ

فالسَّماءُ الآنَ في عَيْنَيْهِ ما عَادَتِ سماءُ ..
أَيْنَ العَصَافِيرُ الَّتِي رَحَلَتْ
وكانتُ كلُّما هاجتُ بِها الذِّكْرَى
تحنُّ إلى الغِناءِ

أَيْنَ النَّخِيلُ يُعَانِقُ السُّحْبَ البَعِيدَةَ
كلُّما عَبَرْتُ على وَجهِ القِضاءِ
أَيْنَ الشَّرَاعُ على جَنَاحِ الضَّوِّ
والسَّفَرُ الطَّوِيلُ .. ووَحْشَةُ الغُرَباءِ
أَيْنَ الدُّمُوعُ تُطْلُ من بَيْنِ المَآقِي

والربيعُ يُودّعُ الأزهارَ
يتركُهَا لأحزانِ الشتاءِ
أينَ المَواويلُ الجميلةُ
فوقَ وجهِ النيلِ تشهدُ عرسَهُ
والكونُ يرسمُ للضفافِ ثيابها الخضراءُ ..
حَجَرٌ عَتِيقٌ فوقَ صدرِ النيلِ يبكي في
العراءِ ..

حَجَرٌ ولكنْ من جُمودِ الصُّخْرِ يَنبتُ كِبرياءُ
حَجَرٌ ولكنْ في سَوادِ الصُّخْرِ قَنديلٌ أضاءُ
حَجَرٌ يَعْلَمُنَا مَعَ الأَيَّامِ دُرُساً في الوَفَاءِ ..
النهرُ يَعْرِفُ حُزْنَ هَذَا الصَّامِتِ المَهْمُومِ

فِي زَمَنِ الْبِلَادَةِ .. وَالتَّنَطُّعِ .. وَالْغَبَاءِ ..
حَجَرٌ عَتِيقٌ فَوْقَ صَدْرِ النَّيْلِ يَصْرُخُ فِي الْعَرَاءِ
قَدْ جَاءَ مِنْ أَسْوَانٍ يَوْمًا
كَانَ يَحْمِلُ سِرَّهَا
كَالنُّورِ يَمْشِي فَوْقَ شَطِّ النَّيْلِ
يَحْكِي قِصَّةَ الْأَبَاءِ لِلْأَبْنَاءِ ..
فِي قَلْبِهِ وَهَجٌ وَفِي جَنْبِيهِ حِلْمٌ وَاثِقٌ
وَعَلَى الضُّفَافِ يَسِيرُ فِي خِيَلَاءِ ..
مَا زَالَ يَذْكُرُ لَوْنَهُ الطِّينِيَّ
فِي رَكْبِ الْمُلُوكِ وَخَلْفَهُ
يَجْرِي الزَّمَانُ وَتُرْكَعُ الْأَشْيَاءُ ..

حَجَرٌ مِنَ الزَّمَنِ الْقَدِيمِ
عَلَى ضِفَافِ النَّيْلِ يَجْلِسُ فِي بَهَاءٍ
لَمَحُوهُ عِنْدَ السَّدِّ يَحْرُسُ مَاءَهُ
وَجَدُّهُ فِي الْهَرَمِ الْكَبِيرِ
يُطِلُّ فِي شَمَمٍ وَيَنْظُرُ فِي إِبَاءٍ
لَمَحُوهُ يَوْمًا ..
كَانَ يَدْعُو لِلصَّلَاةِ عَلَى قِبَابِ الْقُدْسِ
كَانَ يُقِيمُ مِثْدَنَةً تُكَبِّرُ
فَوْقَ سَدِّ الْأَوْلِيَاءِ
لَمَحُوهُ فِي الْقُدْسِ السَّجِينَةِ
يَرْجُمُ السُّفَهَاءَ ..

قَدْ كَانَ يَرْكُضُ خَلْفَهُمْ مِثْلَ الْجَوَادِ
يُطَارِدُ الزَّمْنَ الرَّدِيءَ يَصِيحُ فَوْقَ الْقُدْسِ
يَا اللَّهُ .. أَنْتَ الْحَقُّ .. أَنْتَ الْعَدْلُ
أَنْتَ الْأَمْنُ فِينَا وَالرَّجَاءُ
لَا شَيْءَ غَيْرُكَ يُوقِفُ الطُّوفَانَ
هَانَتْ فِي أَيَادِي الرَّجْسِ أَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ
حَجَرٌ عَتِيقٌ مِنْ زَمَانِ النَّبْلِ
يَلْعَنُ كُلُّ مَنْ بَاعُوا شُمُوحَ النَّهْرِ
فِي سُوقِ الْبِغَاءِ
وَقَفَ الْحَزِينُ عَلَى ضِفَافِ النَّهْرِ يَرْقُبُ مَاءَهُ ..
فَرَأَى عَلَى النَّهْرِ الْمَعَذِبَ

لَوْعَةٌ .. وَدُمُوعٌ مَاءٌ ..
وَتَسَاءَلُ الْحَجَرُ الْعَتِيقُ
وَقَالَ لِلنَّهْرِ الْحَزِينِ أَرَاكَ تَبْكِي
كَيْفَ لِلنَّهْرِ الْبُكَاءُ ..
فَأَجَابَهُ النَّهْرُ الْكَسِيرُ:
عَلَى ضِفَافِي يَصْرُخُ الْبُؤْسَاءُ
وَفَوْقَ صَدْرِي يَغْبِثُ الْجُهْلَاءُ
وَالآنَ أَلْعَنُ كُلَّ مَنْ شَرِبُوا دِمَاءَ الْأَبْرِيَاءِ
حَتَّى الدَّمُوعُ تَحَجَّرَتْ بَيْنَ الْمَآقِي
صَارَتْ الْأَحْزَانُ خُبْزَ الْأَشْقِيَاءِ
صَوْتُ الْمَعَاوِلِ يَشْطُرُ الْحَجَرَ الْعَنِيدَ

فِيرْتَمَى فِي الطَّيْنِ تَنْزِفٌ مِنْ مَاقِيهِ الدَّمَاءُ
وَيَظْلُ يَصْرُخُ وَالْمَعَاوِلُ فَوْقَهُ
وَالنَّيْلُ يَكْتُمُ صَرَخَةً خَرَسَاءُ

حَجَرٌ عَتِيقٌ

فَوْقَ صَدْرِ النَّيْلِ يَبْكِي فِي أَلَمٍ
قَدْ عَاشَ يَحْفَظُ كُلَّ تَارِيخِ الْجُدُودِ وَكَمْ رَأَى
مَجْدَ اللَّيَالِي فَوْقَ هَامَاتِ الْهَرَمِ
يَبْكِي مِنَ الزَّمَنِ الْقَبِيحِ
وَيَشْتَكِي عَجْزَ الْهِمَمِ
يَتَرَنَّحُ الْمُسْكِينُ وَالْأَطْلَالُ تُدْمَى حَوْلَهُ



وَيَغُوصُ فِي صَمْتِ التُّرَابِ
وَفِي جَوَانِحِهِ سَامٌ
زَمَنُ بَنَى مِنْهُ الْخُلُودَ وَآخِرُ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى الْمَهَانَةِ وَالنَّدَمِ
كَيْفَ انْتَهَى الزَّمَنُ الْجَمِيلُ
إِلَى قَرَاغٍ .. كَالْعَدَمِ

★ ★ ★

حَجَرٌ عَتِيقٌ
فَوْقَ صَدْرِ النَّيْلِ يَصْرُخُ
بَعْدَ أَنْ سَمَّ السُّكُوتُ ..
حَتَّى الْحَجَارَةُ أَعْلَنْتْ عَصِيَانَهَا

قَامَتْ عَلَى الطُّرُقَاتِ وَانْتَفَضَتْ

وَدَارَتْ فَوْقَ أَشْلَاءِ الْبُيُوتِ

فِي نَبْضِنَا شَيْءٌ يَمُوتُ

فِي عَزْمِنَا شَيْءٌ يَمُوتُ

فِي كُلِّ جُحْرِ فِي ضِفَافِ النَّهْرِ

يَرْتَعُ عَنْكَبُوتٌ ..

فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي الرَّبُوعِ

الْخَضِرِ يُولَدُ أَلْفُ حُوتٍ

فِي كُلِّ عُشٍّ فَوْقَ صَدْرِ النَّيْلِ

عُصْفُورٌ يَمُوتُ ..

★★★

حجرٌ عتيقُ

لم يزلْ فِي اللَّيْلِ يَبْكِي كَالصَّغَارِ

عَلَى ضِفَافِ النَّيْلِ

مَا زَالَ يَسْأَلُ عَنْ رِفَاقِ

شَارِكُوهُ الْعُمْرَ وَالزَّمْنَ الْجَمِيلُ

قَدْ كَانَتْ الشُّطَّانُ فِي يَوْمِ

تُداوِي الجرحَ تَشْدُو أَغْنِيَاتِ الطَّيْرِ

يُطْرِبُهَا مِنَ الْخَيْلِ الصَّهِيلُ

كَانَتْ مِيَاهُ النَّيْلِ تَعْشَقُ

عِطَرَ أَنْفَاسِ النَّخِيلِ

هَذِي الضَّفَافُ الْخَضِرُ

كَمْ عَاشَتْ تُغْنَى لِلهُوَى شَمْسَ الْأَصِيلِ
النَّهْرُ يَمْشِي خَائِراً
يَتَسَكَّعُ الْمُسْكِينُ فِي الطُّرُقَاتِ
بِالْجَسَدِ الْعَلِيلِ
قَدْ عَلَّمُوهُ الصَّمْتَ وَالنَّسْيَانَ
فِي الزَّمَنِ الذَّلِيلِ
قَدْ عَلَّمُوا النَّهْرَ الْمَكَابِرَ
كَيْفَ يَأْنَسُ لِلْخُنُوعِ
وَكَيْفَ يَرْكُعُ بَيْنَ أَيْدِي الْمُسْتَحِيلِ ..

حَجَرٌ عَتِيقٌ فَوْقَ صَدْرِ النَّيْلِ يَصْرُخُ فِي الْمَدَى

الآن يُلْقِينِي السَّمَّاسِرَةُ الْكِبَارُ إِلَى الرَّدَى
فَأَمُوتُ حُزْنًا ..

لَا وَدَاعَ .. وَلَا دُمُوعَ .. وَلَا صَدَى
فَلْتَسْأَلُوا التَّارِيخَ عَنِّي

كُلُّ مَجْدٍ تَحْتَ أَقْدَامِي ابْتَدَأَ
أَنَا صَانِعُ الْمَجْدِ الْعَرِيقِ وَلَمْ أَزَلْ
فِي كُلِّ رَكْنٍ فِي الْوُجُودِ مُخَلَّدًا
أَنَا صَحْوَةُ الْإِنْسَانِ فِي رَكْبِ الْخُلُودِ
فَكَيْفَ ضَاعَتْ كُلُّ أَمْجَادِي سُدَى
زَالَتْ شُعُوبٌ وَانْطَوَتْ أَخْبَارُهَا
وَبَقِيَتْ فِي الزَّمَنِ الْمَكَابِرِ سَيِّدَا

كَمْ طَافَ هَذَا الْكَوْنُ حَوْلِي
كُنْتُ قُدَّاساً .. وَكُنْتُ الْمَعْبُوداً
حَتَّى أَطْلُ ضِيَاءَ خَيْرِ الْخَلْقِ
فَانْتَفَضْتُ رُبُوعِي خَشِيَةً
وَعُدُوتُ لِلْحَقِّ الْمَثَابِرِ مَسْجُوداً
يَا أَيُّهَا الزَّمَنُ الْمَشُوءُ
لَنْ تَرَانِي بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ وَجْهًا جَامِداً
قُولُوا لَهُمْ
إِنَّ الْحَجَارَةَ أَعْلَنْتُ عَصِيَانَهَا
وَالصَّامِتُ الْمَهْمُومُ
فِي الْقَيْدِ الثَّقِيلِ تَمَرِداً

سَأَعُودُ فَوْقَ مِيَاهِ هَذَا النَّهْرِ طَيْرًا مُنْشِدًا

سَأَعُودُ يَوْمًا حِينَ يَغْتَسِلُ الصُّبَّاحُ

الْبَكْرُ فِي عَيْنِ النَّدَى ..

قُولُوا لَهُمْ

بَيْنَ الْحَجَارَةِ عَاشِقُ

عَرَفَ الْيَقِينَ عَلَى ضِفَافِ النَّيْلِ يَوْمًا

فَاهْتَدَى ..

وَأَحَبَّهُ حَتَّى تَلَا شَيْ فِيهِ

لَمْ يَعْرِفْ لِهَذَا الْحَبِّ عُمْرًا أَوْ مَدَى

أَحَبَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ

فِي لِيَالِي الْفَرَحِ فِي طَعْمِ الدُّنَى ..

مَنْ كَانَ مِثْلِي لَا يَمُوتُ وَإِنْ تَغَيَّرَ حَالُهُ..

وَبَدَأَ عَلَيْهِ .. مَا بَدَأَ

بَعْضُ الْحَجَارَةِ كَالشَّمْسِ

يَغِيبُ حِينَ ضَوْؤِهَا

حَتَّى إِذَا سَقَطَتْ قِلَاعُ اللَّيْلِ وَانْكَسَرَ الدُّجَى

جَاءَ الضِّيَاءُ مُغْرَدًا

سَيَظِلُّ شَيْءٌ فِي ضَمِيرِ الْكَوْنِ يُشْعِرُنِي

بَأَنَّ الصُّبْحَ آتٍ إِنْ مَوْعِدُهُ غَدًا

لِيَعُودَ فَجْرُ النَّيْلِ مِنْ حَيْثُ ابْتَدَأَ..

لِيَعُودَ فَجْرُ النَّيْلِ مِنْ حَيْثُ ابْتَدَأَ

الفهرس

الموضوع	الصفحة
٧	لو أننا.. لم نفترق
١٦	لو ترجعين..؟
٢٦	امراة لم تأت بعد
٣٣	عصفورة
٣٨	لا تنتظر أحدا - فلن يأتي أحد
٤٨	متى يفيق النائمون؟
٦٠	فى كل صباح
٦٤	المزاد
٦٧	عاشق الحرف
٧٥	هل كنت تعلم؟
٧٩	نام الموج
٨٢	رحلة النسيان

الموضوع	الصفحة
٩٤	حنين
٩٧	لا شيء بعدى
١٠١	قصيدة
١٠٥	حتى الحجارة... أعلنت عصيانها
١٢٣	الفهرس
١٢٥	كتب المؤلف

مؤلفات الشاعر فاروق جويده

مجموعات شعرية

- أوراق من حديقة أكتوبر «ديوان شعر» ١٩٧٤ .
- حبيبتي لا ترحلى «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٥ .
- ويبقى الحب «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٧ .
- وللأشواق عودة «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٨ .
- فى عينيك عنوانى «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٩ .
- دائما أنت بقلبي «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٨١ .
- لأنى أحبك «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٨٢ .
- شئ سيبقى بيننا «ديوان شعر» ١٩٨٣ .
- طاوعنى قلبى فى النسيان «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٨٦ .
- لن أبيع العمر «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٨٩ .
- زمان القهر علمنى «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٩٠ .

- كانت لنا أوطان « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩١ .
آخر ليالى الحلم « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩٣ .
فاروق جريدة « المجموعة الكاملة » .
ألف وجه للقمر « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩٦ .
لو اننا لم نفترق « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩٨ .

مسرحيات شعرية

- الوزير العاشق « مسرحية شعرية » الطبعة الأولى ١٩٨١ .
دماء على ستار الكعبة « مسرحية شعرية » الطبعة الأولى ١٩٨٧ .
الحديوى « مسرحية شعرية » الطبعة الأولى ١٩٩٤ .

كتابات نثرية

- أموال مصر كيف ضاعت « اقتصاد » الطبعة الأولى - ١٩٧٦ .
يلاد السحر والخيال « أدب رحلات » الطبعة الأولى ١٩٨١ .

- قالت « خواطر نثرية » الطبعة الأولى ١٩٩٠ .
- شباب فى الزمن الخطأ الطبعة الأولى ١٩٩٢ .
- قضايا ساخنة جداً الطبعة الأولى ١٩٩٧ .
- عمر من ورق « خواطر نثرية » الطبعة الأولى ١٩٩٧ .
- ليس للحب أوان الطبعة الأولى ١٩٩٧ .
- عبدالوهاب وأوراقه الخاصة ١٩٩٦ .

رقم الإيداع ٢٨٤٧ / ٩٨

I. S. B. N. 977 - 215 - 287 - 8

دار غريب للطباعة

١٢ شارع نوبار (لافتة على) القاهرة

ص.ب (٥٨) الدواوين تليفون ٧٩٠٧٩-٢٥٤٢



لَوْ أَنَّنَا لَمْ نَفْتَرِقْ ..
كَانَتْ خُطَايَا فِي ذُحُولٍ تَبْتَعِدُ ..
وَتَشْدُنَا أَشْوَاقُنَا
فَنَعُودُ نُمَسِّكُ بِالطَّرِيقِ الْمُرْتَعِدِ
تُلْقِي بِنَا اللَّحْظَاتُ
فِي صَخَبِ الزَّحَامِ كَأَنَّنَا
جَسَدٌ تَنَاقَرُ فِي جَسَدٍ ..
جَسَدَانِ فِي جَسَدٍ نَسِيرُ وَحَوْلُنَا
كَانَتْ وَجْهُ النَّاسِ تَجْرِي كَالرِّيَّاحِ
فَلَا نَرَى مِنْهُمْ أَحَدٌ

To: www.al-mostafa.com